[416] فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا: يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم، لعل ا أن يجعل لكم من أمركم فرجا ومخرجا، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما. قال: فاستقبلهم راع فقالوا: يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء ؟ فقال الراعي: عندي ما تحبون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك، قالوا: يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق ؟ فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها، ويقول: يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن امهلوني حتى أرد الاغنام على أربابها وألحق بكم، فتوقفوا له فرد الاغنام و أقبل يسعى يتبعه الكلب له. (1) قال: فوثب اليهودي فقال: يا علي ماكان اسم الكلب ؟ ومالونه ؟ فقال علي عليه السلام: لاحول ولاقوة إلا با العلي العظيم، أما لون الكلب فكان أبلقا (2) بسواد، وأما اسم الكلب فقطمير، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم: إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه، فألحوا عليه بالحجارة، فأنطق ا تعالى جل ذكره الكلب: ذروني حتى أحرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم (3) جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد، (4) فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فآووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه، فأوحى ا تعالى عز وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم، ووكل ا بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال، ومن ذات الشمال إلى اليمين، فأوحى ا تعالى عز وعلا إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وتقرضهم ذات الشمال، (5)

---

(1) في نسخة: فتبعه كلبه. (2) كذا في النسخ. (3) كذا في: حتى علا بهم. (4) في العرائس: فوثب اليهودي وقال: يا علي ما اسم ذلك الجبل ؟ وما اسم الكهف ؟ قال أمير المؤمنين: يا أخا اليهود اسم الجبل نا جلوس، واسم الكهف الوصيد. (5) في العرائس: تزاور عن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال.